لقد ذكر الناظم في مقدمة كتابه ذا الاعتقاد ان معرفة الله تعالى بالصفات
التي نصب تعالى الدليل عليها واجبة شرعا على كل مكلف وتلك الصفات
وقسمها تقسيما الى ثلاثة اقسام واجب في حقه تعالى بمعنى انه
وصفه تعالى واجب عقلا لا يتصور في العقل عدمه وهي التي ذكرها
في هذه الابيات الثلاثة. وقسم مستحيل في حقه تعالى بمعنى انه
وصفه تعالى محال عقلا لا يتصور في العقل وجوده وهي ضد الصفات
الواجبة واليه اشار بقوله يجوز في حقه فعل الممكنات البيت
والقسم الاول الذي تعرض له في هذه الابيات ثلاثة عشر صفة الاولى
الوجود فهو صفة تعالى بالوجود واجب لا يتصور عدمه قال في شرح
الصغرى وفي عد الوجود صفة على مذهب الاشعري تسامح لانه عنده
عين الذات ليس بزائد عليها والذات ليست بصفة لكن لما كان الو
جود توصف به الذات في اللفظ فيقال ذات مولانا موجودة صح ان
يعد صفة على الجملة واما على مذهب من جعل الوجود زائدا على الذات
كالامام الرازي فعده من الصفات صحيح لا تسامح فيه الثانية القدم
وهو عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود فهو تعالى موجود
كما مر ولم يتقدمه تعالى بالوجود فهو قديم اي لم يكن معدوما
ثم وجد فيكون وجوده مسبوقا بعدم بل لم يزل تعالى موجودا
هذا معنى القدم باعتبار ذاته تعالى وصفاته واما اذا اطلق في حق
الحادث كقولنا هذا بناء قديم فهو عبارة عن طول مدة وجوده وان
كان حادثا مسبوقا بعدم الثالثة البقاء وهو عبارة عن سلب
العدم اللاحق للوجود فهو تعالى موجود كما تقدم ولا يلحق
وجوده عدم بل هو باق فلا ينقرض الرابعة الغنى المطلق وهو
قيامه تعالى بنفسه اي بذاته العلية ولا يفتقر لشيء من الاشياء لا
لمحل اي ذات تقوم ذاته يوجد فيها كما توجد الصفة في الموصوف لان ذلك
لا يكون الا للصفات وهو تعالى ذات موصوفة بالصفات وليس هو

بصفة

ويستحيل ضدها ذي الصفات
الابيات الثلاثة ايضا وقسم
جائز في حقه تعالى
بمعنى انه وصفه تعالى
به ليس بواجب ولا
مستحيل بل يجوز في
العقل ان يوصف
به تعالى وان لا يوصف
به واليه اشار بقوله
يجوز في

بصفة كما تزعم النصارى ولا يفتقر ايضا تعالى لمخصص اي فاعل يخصصه
بالوجود لا في ذاته ولا في صفة من صفاته لوجوب الوجود والقدم
والبقاء لذاته تعالى ولجميع صفاته وانما يحتاج الى المخصص من يقبل العدم
ومولانا جل وعز لا يقبله فبعدم افتقاره تعالى الى المحل يكون ذاتا
لا صفة وبعدم افتقاره الى المخصص اي انه تعالى ليس كسائر الذوات
المفتقرة الى الفاعل وان كانت لا تفتقر الى محل ايضا فالقيام بالنفس عبارة
عن الغنى المطلق كما عبر به الناظم وذلك لا يمكن الا لمولانا جل وعز
قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
وعلم مما في البيت ذا الاول الخفيف الميم للوزن وحاله صوكرة من الغنى واصله
عاما مجرور ذا لالف الاول ثم حذفه من يرد اصله بالمجرور فقلبت الثانية
ووقف عليها بالسكون على لغة ربيعة الخامسة مخالفته تعالى
للحوادث اي لا يماثله تعالى شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فان
الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير السادسة الو
حدانية اي لا ثاني له تعالى في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فذاته تعالى
واحدة ليست مركبة من اجزاء تتركب منها وتعدد كونها غيرها كمية ليس
ثم في الوجود ذات اخرى غيره من كمية تماثل ذاته تعالى وصفاته تعالى واحدة
بمعنى ان علمه تعالى مثلا واحد ليس له ثان يماثله لا قائما بذاته تعالى
ولا قائما بذات اخرى وافعاله تعالى واحدة بمعنى انه ليس في الوجود من له
تاثير في شيء من الاشياء مثل مولانا جل وعز السابعة القدرة وهي
صفة يتاتى بها ايجاد الممكن واعدامه على وفق الارادة اي يتاتى بها اخراج
كل ممكن من العدم الى الوجود واخراجه من الوجود الى العدم سواء كان
الممكن جمادا او غيره كمكتسب الحيوان او غير مكتسب الثامنة الارادة
وهي صفة يتاتى بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه ومعنى ذلك
ان الممكنات نسبتها الى قدرته تعالى على حد السواء فلو اختصت
بوجود بعضها دون بعض لزم الحجر فلا بد لتخصيص بعض الممكنات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1